

فالعربية بحيويتها المدهشة لم تمجز ولم تضق  
بكل ما ادركه الانسان من علم وثقفه من صناعة ،  
والعربية لغة القرءان الكريم ، القرءان الذى حفظها  
رغم ما مر بها من مصور الركود والجمود وما فشت  
فى ظل القرءان تفيض بالقوة والانطلاق .

( للحديث بقية )

اللغات قبولا للاشتقاق ، وجلي ان طريقة العربية  
فى توليد الالفاظ بعضها من بعض جعلت من اللغة  
جسما حيا تتوالد اجزائه ، ويتصل بعضها ببعض  
باوامر قوية واضحة وهذا الارتباط بين الفاظ  
العربية الذى يقوم على ثبات عناصر اصيلة خصبة  
عظيمة تسمح لنا بالقول بان ارتباطها حيوي وان  
طريقتها توليدية .

### المراجع

- (1) الخصائص لابن جنى طبعة الفجالة بمصر سنة 1913 م .
- (2) الكامل للمبرد . القاهرة سنة 1956 .
- (3) الطراز لليمني الجزء الاول .
- (4) ميون الاخبار لابن قتيبة - القاهرة .
- (5) ادبيات اللغة العربية طبعة 1909 .
- (6) الفلسفة اللغوية . جورجى زيدان .
- (7) مقدمة ابن خلدون طبع كتاب التحرير سنة 1966 القاهرة .
- (8) فلسفة اللغة العربية للدكتور عثمان امين .
- (9) تاريخ آداب اللغة العربية جورجى زيدان الجزء الاول .
- (10) احياء النحو ابراهيم مصطفى 1926 م القاهرة .
- (11) الزهر للسيوطى طبعة دار احياء الكتب العربية
- (12) فقه اللغة للشمالبي المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة .
- (13) فقه اللغة لمحمد المبارك . دمشق 1960 م
- (14) مجلة الاقلام المجلد الاول . العراق .
- (15) مجلة اللسان العربي . الرباط المغرب . « جميع الاعداد الاربعة الاولى » .

# هَلْ كَانَتْ الْعَرَبِيَّةُ لُغَةُ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ؟

الأستاذ علي الخطيب ، مجمع بحوث إسلامية ، القاهرة

صفحات عدة من هذا السفر العظيم (1)، نوجز تلخيصه وتحديد موضوعاته فيما يأتي :

1 - تحدث عن الشخصيات الطاهرة التي نزلت مكة وقت كان ليس بها أحد ولا ماء ، وهم : الخليل إبراهيم ، وهاجر وإينهما الرضيع اسماعيل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

2 - نبي زمزم لهاجر وولدها .

3 - قدوم بطن عربي جرهمي واستئذانه هاجر في السماح له بالإقامة في مكة راضين بشرطها « الا حق لهم في الماء » ، وأستقدموا اهلا لهم ، وقد شب اسماعيل عليه السلام بينهم ، وتزوج منهم مرتين .

4 - زيارات ثلاث للخليل الى مكة لوديعته - مدا الاولى التي قدم فيها بأهله اليها ، وكان آخرها تلك الزورة التي بنى فيها البيت مع ولده - عليهما الصلاة والسلام - وأمر فاذن في الناس بالحج .

وهذا الحديث الشريف يعطي حقائق موضوعية هامة توضح بعض ما غاب عن التاريخ في منهجه الحديث :

اولها : بيانه الواضح من مبدأ تاريخ العمران في مكة ، والذين يعنون بتسجيل العصر التاريخي للامم القديمة ليس امامهم وثيقة أدق من هذا الحديث لبيان بدء العمران بمكة وارتباع الناس فيها وسكناتهم بها ، فاذا كان الخليل - صلوات الله عليه - قد عاش

لغة خليل الرحمن إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - شغلت الباحثين من علماء الأديان في العصر الحديث ، وبخاصة بعض الذين يهمهم أن ينحرفوا ببحوثهم في اتجاه معين مسبوق بتخطيط ينسوخ بسببه العرب من صلتهم بالخليل ، على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام .

واذكر ان الاستاذ عباس محمود العقاد - رحمه الله - قد وضع كتابه : « ابو الانبياء : الخليل إبراهيم » و « الثقافة العربية اسبق من ثقافة اليونان والعبريين » وتصدى فيهما لهذه القضية واستطاع أن يرد الى نحر المنحرفين سهامهم . وتبع - رحمة الله عليه - منهج «تقصي الحقائق» في بحثه الذي اشتمل عدة مناهج تلاقت نتائجها في النهاية عند حقائق مشيرة تثبت صلة إبراهيم الخليل الوثيقة بالعبودية في وقت مبكر يقع بين القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد .

ونحن نقصر هنا - مستعينين بالله - على منهج « الحديث النبوي الصحيح » في الكشف عن لغة خليل الرحمن ، فان السنة المطهرة قد استقام بها كثير من حقائق التاريخ والكون حين تعرض لها رسولنا الكريم المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وقد ساق الامام البخاري رضي الله عنه في صحيحه حديثا ، رواه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ابان عن امر الخليل بمكة وافاض فيه حتى ليكاد يكون الحديث الوحيد الذي استوجب

(1) صحيح البخاري 172/4 مطابع الشعب بالقاهرة 1378 هـ

بين القرنين السالفين من قبل الميلاد ، كان ذلك يعني ان هذه الفترة مبدا دخول مكة عصرها التاريخي .

**ثانيها :** يوضح هذا الحديث الشريف في جلاء نادر « حلقة مفقودة » لدى المؤرخين الذين توصلوا الى ممالك الاسماعيليين في شمال الجزيرة مثل : تيماء ، ودومة الجندل وغيرهما ، دون ان يصلوا - عن طريق منهجهم - الى «مهاد» هذه الرؤوس الشريفة من ابناء اسماعيل ، اعني الصدر الاول من ابناءه لا احفاده ومن بعدهم ، فقد ظلت هذه المهاد حلقة مفقودة الا في هذا الحديث ، فهو وحده الذي يقدمها عبر ضوء شديد ينير من حولها كل السبل ويقطع بان الاسماعيليين صعدوا من الجنوب (مكة) فامتلكوا في الشمال (اعالي الجزيرة) وليس العكس.

**ثالثها :** لغة خليل الرحمن - على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ، وهنا يعني ان نتحدث عنها وحدها دون ان نتعرض للغة اسماعيل عليه الصلاة والسلام ، وذلك الامر واحد ، هو ان اسماعيل نشأ رضيعا في قبيلة جرهم وتلقى العربية عنهم ، وفي هذا الحديث الشريف جاء عنه .. « وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم » لذلك نريد ان نتحدث عن لغة خليل الرحمن وحده ، وهو الذي لم يقطن مكة ولم يجاور جرهم الا سويعات في الزيارة الثانية والثالثة ، ومدة بناء البيت في الرابعة . اما الاولى فلم يكن بمكة يومئذ احد وربما لم يمكث فيها ساعة من نهار ، وها هو الجزء من الحديث الخاص بها ، قال ابن عباس رضي الله عنهما عن «هاجر» - عليها السلام : ثم جاء بها ابراهيم وبانها اسماعيل - وهي ترضعه - حتى وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم في اهل المسجد ، وليس بمكة يومئذ احد ، وليس بها ماء ، فوضعها هنالك ، ووضع عندهما جرابا فيه تمر ، وسقاء فيه ماء ، ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل ، فقالت : يا ابراهيم ! اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مرارا ، وجعل لا يلتفت اليها ، فقالت له : آله الذي امرك بهذا ؟ قال : نعم ، قالت : اذا لا يضيعنا . ثم رجعت . »

ولا يمكن ان يقال : ان ابراهيم مكث شيئا ذا بال بمكة ، انه ما ان وضعها حتى انطلق راجعا ، وبالتالي ما كان فيها من احد لغير اهله .

ولما كانت الزيارتان الثانية والثالثة كلاهما ذا اهمية في الموضوع نسوقهما لتعرف منهما : ما لغة

خليل الرحمن عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ؟ وكلتاها كانتا بعد زواج اسماعيل صلى الله عليه وسلم . واسماعيل تزوج مرتين من قبيلة جرهم العربية ، قال :

« فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته ، فلم يجد اسماعيل ، فسأل امراته عنه ، فقالت : خرج يبغني لنا ، ثم سالها عن عيشهم وهبثهم فقالت : نحن بشر ، نحن في ضيق وشدة ، فشكت اليه ، قال : فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ، وقولي له : يغير عتبة بابي ، فلما جاء اسماعيل كانه آنس شيئا ، فقال : هل جاءكم من احد ؟ قالت : نعم ، جاءنا شيخ كذا وكذا فسالنا عنك ، فاخبرته ، وسألني : كيف عيشنا ؟ فاخبرته : انا في جهد وشدة ، قال : فهل اوصالك بشيء ؟ قالت : نعم ، امرني ان اقرا عليك السلام ، ويقول : غير عتبة بابك ، قال : ذلك ابي ، وقد امرني ان افارقك .. الحقي باهلك ، فطلقها »

هذه كانت الزيارة الثانية ، ويمكن ان يضع لها القاريء تقدير الوقت الذي استغرقته ، وهذه هي الثالثة .. قال :

وتزوج منهم ( يعني من جرهم التي تزوج منها اولاً ) اخرى ، فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ، ثم اتاهم بعد ، فلم يجده ، فدخل على امراته فسالها عنه ، فقالت : خرج يبغني لنا ، قال : كيف انتم ؟ وسالها عن عيشهم وهبثهم ، فقالت : نحن بخير وسعة ، واثنت على الله ، فقال : ما طعامكم ؟ قالت : اللحم ، قال : فما شرايبكم ؟ قالت الماء ، قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ولم يكن لهم يومئذ حب ، ولو كان لهم دها لهم فيه ، قال : فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه ، قال : فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يشب عتبة بابي . فلما جاء اسماعيل قال : هل اتاكم من احد ؟ قالت : نعم ، انا شيخ حسن الهيئة ، واثنت عليه ، فسألني عنك فاخبرته ، فسألني : كيف عيشنا فاخبرته انا بخير ، قال : فاوصالك بشيء ؟ قالت : نعم هو يقرأ عليك السلام ، ويأمرك ان تشب عتبة بابك ، قال : ذلك ابي واثنت العتبة ، امرني ان امسكك . »

وتعيد لفت نظر القاريء الى النظر في قدر هذه الزيارة الزمني . ثم نلاحظ ان الخليل نسي كلتي

الزياريتين اعقبهما بالرحيل فلم يمكث بمكة مقدار شهر او اكثر حتى نقول : انه اخذ اللسان العربي ابان اقامته .

واذا كان من الحقائق الهامة التي يقدمها هذا الحديث الشريف ان زوجتي اسماعيل : الاولى والثانية من جرهم - اذ نص على ذلك حيث يقول عن الاولى : « فلما ادرك زوجوه امرأة منهم » وعن الثانية « وتزوج منهم اخرى » . - فهذا يعني ان كلا الكنتين هريبتان خالصتان ، ومن العسف ان يدعي مدع انها تعلمتا لغة اخرى غير العربية .

كذلك ثبت لنا ان خليل الرحمن - علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - لم يمكث بمكة قدرا يعلمه العربية ، وكان يخاطب كنتيه، وقد انفرد بكل منهما - دون ثالث يمكن ادعاء انه ترجم بين لسانيهما .

وهذا امر يعني - دون تردد - ان الخليل - صلوات الله وسلامه عليه - كان ذا لسان عربي مبين فما كانت «المخاطبة» بينهما - في كل مرة - كلمة عابرة تؤديها اشارة ، ولكنها حوار دار بين اخذ ورد انتهى بحكمه على كل منهما ، فواحدة كانت شؤم بيت زوجها والاخرى كانت حسنه وخيره

واذا كان الخليل - عليه السلام - ذا لسان عربي ولم يكن من اهل مكة ، ولا كان من اهل الجنوب (اليمن وما حولها) وكان من الشمال ، فهذا يعني ان العربية كانت مسيطرة - كلفة حياة ومعاش - في هذا الشمال الذي كان فيه الخليل وهنا نلتقي بالاستاذ المقاد - رحمة الله عليه - الذي يعطى بحثه نفوذ العربية القديمة في شمال الجزيرة حتى تخطت العراق وما كان الى غربه وشماله .

وحتى يتم لقاء «علمي» بين الحديث الشريف و « التاريخ » في منهجه الحديث ينبغي النظر في الهجرات العديدة التي تمت في العصر التاريخي لجنوب الجزيرة ، اعني منذ اربعة الاف سنة من قبل الميلاد ، فقد توالى هجرات منه الى الشمال في خطين . وامتلكت بعض هذه القبائل الشمال ودان لها ، وفي منتصف هذه الالاف الاربعة ظهر الخليل عليه السلام كعربي اصيل ، لانه منها ، ولانه يستحيل ايضا ان يدعو الى دين الله في قلب الجزيرة : ويؤذن للناس بالحج - وفي مقدمتهم جرهم القاطنة حول البيت - بلسان فير عربي، قال تعالى: «وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم (ابراهيم 4) والحج شريعة الخليل عليه السلام .

ولسنا نقول : انه عليه السلام تحدث بالعربية التي هي هريبتنا - اعني لغة القرءان الكريم التي بها انزل - لكنها عربية زمانه بفصاحتها ، وما من شك انها كانت وليقة الصلة : اصولا وفروعا بعربية القرءان الكريم .

ولقد اوحى الى رسولنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ببعض دعائه في تعويذة كان يعوذ بها ولديه : اسماعيل واسحاق عليهما الصلاة والسلام ، فعوذ بها المصطفى - صلى الله عليه وسلم ولديه : الحسن والحسين ، فقال : اهيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة »

قد لا تكون هين الالفاظ ، لكنها العربية ، وليس الفرق بينهما الا ان الاولى عربية الخليل عليه الصلاة والسلام ، والاخيرة عربية المصطفى خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم .

# الحياة في اللغة العربية

الأستاذ إلياس فنصل الأبرهنية

- 1 -

شكلية خلاصتها اضافة زوائد على الكلمة او تغيير آخرها .

وهذا التحوير يكبر الكلمة في « العين » فقط .  
وما هكذا اللغة العربية .

ان اللغة العربية حين تود ان تضع الكلمة في قالب المبالغة تعمد الى « الحياة البشرية » منتقبس منها ما يبيح في الكلمة روح هذه الحياة .

واترك الموضوع قليلا على ان اعود اليه بحد سطور .

ان الرجل الذي ينعم بميزات الرجل لا يستطيع ان ينال من تحديتك اليه ما ينال الرجل الذي شامت الطبيعة ان تضع فيه بعض ميزات المرأة .

انك تمر بالرجل « العادي » فلا تحفل به .

ولكنك اذا مررت برجل قد برز نهداه — مثلا — فلا يسلمك الا التفكير به قليلا او كثيرا لان بروز النهدين من خصائص المرأة لا من خصائص الرجل .

وما نقوله عن الرجل نقوله عن المرأة .

ولا نعبأ بشمورك ازاء هذا التجاوز او ذاك على الحدود الرسومية لاحد الجنسين : ما نشير اليه هو ان هذا التجاوز يلفت نظرك .

وقد ادركت اللغة العربية هذه الظاهرة فطبقتها على صيغة المبالغة .

تختلف اللغة العربية من غيرها من اللغات بأن « الحياة » التي فيها حياة خلقة مبدعة ذات عبرية خاصة . وفي الوقت الذي نجد بقية اللغات أدوات للتعبير متى بلغت مقد بلغت غايتها القصوى وانتهت مهمتها نجد ان الضاد لا تكتفي بهذه الغاية بل هي تريد ان يكون التعبير جميلا وتريد ان يمتد هدفها الى اكثر من ذلك فيتحول الى فكرة مستمرة للجمال والسذوق والذكاء : فكرة تندفع بصورة تلقائية وتتولد من نفسها كالطاقة الذرية سواء بسواء .

ولو احببنا ان نضع للامر مثلا بسيطا يقربه الى الازهان لاستطعنا القول ان بقية اللغات كالمسامات العادية تضبط لك الوقت اترب ما يكون الى الدقة ، اما اللغة العربية فكالمساعة الذهبية التي لا يمكن الا ان تكون مثال الدقة في ضبط الوقت لان معدنها يحمل صانعها على مراعاة تيمتها وتوفير الانسجام بين آلتها الداخلية وغلافها الثمين — دفعة واحدة — آلة لمعرفة الوقت بالدقة المتناهية واداة للزينة تلمست الانتظار ورصيد مادي يحتفظ بتيمته الابرائية .

وياتيك البرهان في صيغة من صيغها العديدة :

« المبالغة » في ايسر صورها هي تضخيم الشيء بحيث يتوجه اليه الانتباه وقد حلت اللغات الاخرى هذه المشكلة — اذا جاز لنا ان نسيبها مشكلة — بطريقة

وليعذرنا الجنسان — اللطيف والغشن — لما  
أردنا الا تقريب العضية الى الاذهان .

ان لغتنا تمتاز كما اشرنا بهذه النفحة من الحياة  
التي تطل من تراكييبها وصيفها ومشتقاتها ومن كلماتها  
أيضا . وهذا سر من اسرار عظمتها وهجروتها .

لقد حاربها الطغاة في مختلف مهورهم وحاولوا  
ان يقضوا عليها .

ثم .. ذهب العناية وظلت لغة الضاد — تزود  
القومية العربية بالقوة والجمال والخلود .

— 2 —

الحياة في اللغة العربية حياة خلقة مبدعة ذات  
عبقرية خاصة — كما اشرنا سابقا — وهي لا تكتفي  
بمسيرة التطورات المستحدثة — كما تفعل بقية اللغات  
— بل يجد الباحث فيها « حركة بشرية » في تعاملها .  
فكانها كائن حي يذهب ويجيء وتموج فيه المواطنسف  
والاهاسيس .

ومن أبرز الميزات في اللغة العربية ان كلماتها تنم  
بهذه الحياة وبهذه الحركة التي نصف في الوقت الذي  
نجد الكلمات في سائر اللغات أدوات جامدة لا يدب  
فيها شيء من الحياة الا بعد ان تجتمع طائفة منها الى  
بعضها وتؤلف عبارة .

كتبت فئة من المتبحرين في علم اللغة ان الكلمات  
العربية ذات اصول ثابتة تنفرع منها المعاني المتقاربة  
— مثلا النون والباء اذا اجتمعتا كانتا الجذر في مختلف  
معاني البروز والنبو — فانظر الى نموع هذا الجذر :

نبت = برز من الارض .

نبط = أخرج ماء البئر

نبح = خرج من المين

نبخ = خرج وظهر

نبق = خرج وظهر

نبك = ارتفع

الى آخر ما هنالك من الكلمات التي تتشابه في  
الاصل .

هذا ما كتبه فريق من العلماء وقد اتخذوا كثيرا  
من الاصول ادلة واضحة صريحة .

فماذا شامت ان تصف رجلا كثير الرحلات قالت  
عنه انه « رحالة » .

انها تقدمه لك وقد لحقت به التاء التي كان من  
حقها ان تلحق بالكلمة المؤنثة . جعلت ذلك لتلفت نظرك  
الى صلة المبالغة فيه .

واذا وصلت لك رجلا واسع العلم قالت عنه انه  
علامة .

وهكذا .

ان اللغة العربية في عبقرتها لا تكتفي بالطريقة  
المشككية باضافة التاء الى الكلمة بل تمهد كذلك الى  
المعنى فتغير صفته وتملا « عينيك وخاطرك » في نفس  
الوقت .

ان خصائص التانيث في الكلمة هي الوجه الاخر  
الذي يضع امام « الفكر » صورة صادقة من المبالغة في  
حين ان اضافة الحرف — التاء — وتشديد عين الكلمة  
هي الوجه الاول الذي يضع امام « العين » الصورة  
المطلوبة .

وانت تنتقل بالمبالغة من « المين » الى « الفكر »  
ليتم المتعود من التحوير لتستطيع ان تلم اوسع الالمام  
بالمبالغة المتوخاة من التغيير .

وما ينطبق على الكلمات المذكورة ينطبق على  
الكلمات المؤنثة ولكن بوسيلة مكسبة .

ان صيغة المبالغة في الاولى هي الحاق علامة  
التانيث بها .

ومن الطبيعي والمنطقي ان تكون المبالغة في  
الكلمات المؤنثة حذف لامات التانيث منها .

واذا بالمرأة التي تصون نفسها امرأة « مصونة »  
— لا امرأة مصونة — . واذا الحرب التي لا تبقى ولا  
تذر الحرب الفروس — لا الحرب الفروسية — .

ان هذا التغيير او هذا القلب يجعل عينيك  
تلتفت الى ما اريد من المبالغة ، ويجعل عقلك يمتلئ  
بالصورة التي وضعت لها .

ان تاء علامة ورحالة وما اليهما هي بروز النهدين  
في الرجل .

وان حذف تاء التانيث من مصونة وفروسية وما  
اليهما هي اللحية في ذقن المرأة .

واجتهادنا الوضيع في هذا الصدد ان اللغة العربية في معبريتها لم تكتف بهذا « المنطق » الذي هو في حد ذاته قاعدة بل عمدت الى ابعاد من ذلك . وها هي ظامرة جديدة من ظواهر حياتها وحركتها حتى في الكلمات :

ان اللغة العربية « تتساهل » اسمى ما يكون التساهل حيال من يتكلمها كما يفعل الرجل الكريم الشيم ازاء صاحبه تماما .

خذ مثلا كلمة غضروف :

ان اجتماع الغين والضاد يثقل احيانا على اللفظ وتناسق الحركات في الكلمة يجعلها سريعة الانفصال عن اخواتها في العبارة - وفي السرعة الزلل .

لماذا تعمل اللغة العربية لتتلاقى هذا الامر ؟

انها تتساهل معك وتقول :

اذا لم تستطع ان تلفظ كلمة « غضروف » فاللفظ كلمة « فرضوف » فانها هي نفسها .

وهكذا تترك لك اللغة المجال واسعا حتى اذا استتقلت اجتماع الغين والضاد وضعت بينهما الراء او اذا انسابت الكلمة من فمك سريعة الانفصال عن مكانها في العبارة امنت الزلل الذي يمكن ان تقع فيه من تناسق الحركات في الكلمة .

ان اللغة العربية لا تتعمت الى الدرجة التي تشعمر بالبغض لها ، بل هي تأخذك بالحسنى ماذا أنت من « نبالة عواطفها » ومن « شهامة اخلاقتها » اسير لا تكاد تملك من أمرك شيئا .

وهاك مثلا ثانيا :

« القاف » حرف حلتى يصعب لفظه على البعض ولا بد من لفظه على من يتكلم الضاد . ولكن اللغسة العربية لا تتزمت بل تتساهل كماداتها وتقدم لك برهانا جديدا على « طيب عنصرها » .

اذا لم يكن من الهين عليك ان تقول :

دق : ومعناها كسر .

فلا بأس قل :

دك : ومعناها هدم .

ان اللفظتين تتقاربان في الاداء بحيث يمكنك ان تنيب الثانية مناب الاولى - هذا اذا كنت كما اشرنا ترى من الصعب التلفظ بالقاف .

وهذا التساهل من طبع اللغة العربية ولا يسري على كلمة مفردة بل على كلمات كثيرة .

وليس من عمل الصدف ان تكون لفظة « ريك » قريبة جدا من لفظة « رتيق » .

وليس من عمل الصدف ان تكون كلمة « قط » مرادفة لكلمة « قد » و « تت » .

وليس من عمل الصدف ان تكون « لفضس » و « لفظل » بمعنى واحد تقريبا .

واذا لم تشأ ان تقنع بهذا التساهل الفريد بين جميع لغات العالم احنائك الى الدليل الذي ما يصده دليل على ان التساهل هو من طبع هذه اللغة .

لقد نوعت اللغة الحركات على كثير من الكلمات حتى اذا لفظتها - على غير يقين من شكلها - لم تكن فيها على خطأ .

البصل البري اسمه المنصل ( بضم الصاد ) والمنصل ( بفتح الصاد ) والمنصلا ( بضم الصاد ) والمنصلا ( بفتح الصاد ) .

والاربعاء الفظها كما يمن على بالك بضم الباء او فتحها او كسرهما .

وهذا التنوع والتشكيل في المصدر :

فاس فوصا وقياما وقيامة ومفامسا

اتريد ارحب من هذا الميدان ؟

اتريد اكرم من هذا الكرم ؟

لا . لا .

اننا نحن الذين لم نعرف قيمة هذه اللغة الفريدة من نوعها .

اننا نحن الذين لم نجعل حتى الآن الا القليل القليل من اسرارها .

اننا نحن الذين لم ندرك ما في كلماتها وحرروفها من حياة وما في تراكيبيها من منطق وشعور .